

01- برنامج رسائل: الطاعة

أحمد القاضي

وزارة الشؤون الإسلامية والآوقاف والدعوة والارشاد بالمملكة العربية السعودية. تقدم الله والله يا ايها الذين ولا تتبعوا خطوات الشيطان بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى الله وصحبه اجمعين -

00:00:00

معشر حجاج بيت الله الحرام في هذه الحلقة سوف نتحدث عن موضوع جليل عن موضوع يميز المسلمين عن غيرهم من العصاة والجاحدين انه موضوع الطاعة انه الطريق وفيصل التفرقة بين اهل الايمان واولياء الشيطان -

00:01:04

فان الشيطان ابى واستكبر حين امره رباه عز وجل بان يسجد لادم فحصد شئم العاقبة التي اوردته وخلدته في النار فمن سار على دربه فانه يغويه كما غوي ومن اختار طريق الطاعة فانه ينجو كما نجى انباء الله عز وجل -

00:01:28

موضوعنا في هذه الحلقة عن الطاعة نعم ايها الكرام نحن نشرف بطاعة الله عز وجل وانما يكتسب المرء وصف الايمان بطاعة الله واطيعوا الله واطيعوا الرسول هكذا امر الله تعالى عباده -

00:01:56

في طاعته وطاعة المبلغ عنه نبيه عليه صلى الله عليه وسلم وطاعة الله تعالى عبادة لا يجوز صرفها لغيره فمن اطاع غير الله فيما هو من خصائص الله فقد وقع في الشرك الاكبر -

00:02:18

استمعوا الى قول الله تعالى عن اليهود والنصارى اتخذوا احبارهم ورہبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم. وما امرنا الا ليعبدوا لها واحدا دخل عدي بن حاتم وكان نصرانيا -

00:02:39

على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتلو هذه الاية فقال مستدركا او معترضا قال يا رسول الله انهم ما عبدوهم وقد تبادر الى ذهن عدي ان عبادة الاخبار والرهبان تكون بالسجود والركوع لهم -

00:02:59

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اليسووا يحل لهم الحرام فيطیعوهم ويحرم عليهم الحال فيطیعوهم؟ قال بلى. قال فتلك عبادتهم علمنا ان الطاعة وحق التشريع خالص لله تعالى قال الله تعالى -

00:03:19

ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله طاعة الله عز وجل وطاعة نبيه صلى الله عليه وسلم من اعظم صفات المؤمنين المقربين الصالحين بخلاف العصاة والفاشسين فظلا عن الكفار والمرتكبين -

00:03:41

وفي حج بيت الله الحرام تتجلى هذه الطاعة في صور متعددة ابتداء من الاستجابة لهذا النداء وهذا الاذان الذي اطلقه ابراهيم عليه السلام. واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا يمشون على اقدامهم -

00:04:07

وعلى كل ضامر اي من من الرواحل المختلفة يأتينا من كل فج عميق تبتدا الطاعة بالاستجابة لهذا النداء العلوي وللنداء النبوى المتمثل بقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قد كتب عليكم الحج فحجوا -

00:04:28

وطاعة الله عز وجل مما افترضه الله تعالى على عباده وطاعة نبيه صلى الله عليه وسلم فرع عن طاعته قال الله عز وجل واطيعوا الله واطيعوا الرسول. وقال واطيعوا الرسول في اية اخرى -

00:04:54

ما يدل على ان طاعة الرسول مطابقة لطاعة الله وقد قال صلى الله عليه وسلم من اطاعني فقد اطاع الله. ومن اطاع الله دخل الجنة. او كما قال صلى الله عليه وسلم -

00:05:10

وقال ربنا عز وجل لعموم المؤمنين يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول الواقع ان هذه الاية اية -

00:05:25

محكمة يمكن ان تقضي على جميع صور الخلاف بين المسلمين فان الله تعالى امر بطاعته وهي طاعة عصرية وامر بطاعة نبيه صلى الله عليه وسلم واعد العامل وهو قوله واطيعوا مما يدل على ان ما جاء عن الله وحيا - 00:05:44

هو واجب الطاعة وما جاء عن نبيه صلى الله عليه وسلم في سنته فهو واجب الطاعة ثم ثلث وقال واولي الامر منكم ولم يعد ذكر العامل. لم يقل واطيعوا اولي الامر منكم - 00:06:05

علم من ذلك ان طاعة اولي الامر تابعة لطاعة الله وطاعة رسوله لا تخلو طاعة آآ اولي الامر من ثلاثة احوال الحالة الاولى ان يأمرها بما امر الله به ورسوله - 00:06:20

فحينئذ تجب طاعتهم طاعة لله وطاعة لرسوله وطاعة لولي الامر كان يأمر ولاء الامر باقام الصلاة او بايتاء الزكاة او غير ذلك من الواجبات الشرعية او ينهى عن اضدادها بان يحرموا من وقع في الربا او في الزنا او غير ذلك - 00:06:36

الحال الثانية ان تكون طاعة ولاء الامر منافية لطاعة الله ورسوله فحينئذ لا سمع ولا طاعة فانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وانما الطاعة بالمعروف والحال الثالثة ان طاعة ولاء الامر في امور لم يأت بها نص مستقل عن الله وعن رسوله لا نفيا ولا اثباتا لا ايجابا - 00:07:01

ولا تحريمها فطاعتهم حينئذ واجبة لانها في الغالب تتعلق بامر معاشرية مدنية تنظيمية لا غنى للناس عنها فلا يقولن قائل هذا لا دليل عليه. كلا بل هو يندرج عموم الدليل التي امر الله تعالى بها - 00:07:32

اه منها الاية التي تلونا ومنها قول الله عز وجل وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان ايها الكرام ايتها الكريمات قد كان سلفنا الصالح يعظمون امر الطاعة - 00:07:54

من باب جمع كلمة المسلمين وتألفهم ووحدتهم وقوتهم وفهم ولنستعر هذا المثال الذي وقع هذه الرحاب الطاهرة وهذه المشاعر المقدسة وذلك حينما اتم عثمان رضي الله عنه بمين يا اي انه صلى اربعة - 00:08:13

ومن المعلوم المقطوع به ان نبينا صلى الله عليه وسلم كان ايام مني يصلي كل صلاة في وقتها يقصر الرباعية الى اثنتين لكن عثمان رضي الله عنه تأول اذ انه اتخذ اهلا له في مكة فظن انه ليس اه من يحق له الترخيص - 00:08:40

في هذه الرخصة وهذا اجتهاد منه رضي الله عنه فلما بلغ الامر عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه ان عثمان قد اتم استرجاع والاسترجاع لا يكون الا عن مصيبة - 00:09:04

قال انا لله وانا اليه راجعون ليت حظي من اربع ركعات ركعتان متقبلتان فقيل له في ذلك يعني الا تخالف؟ قال سبحان الله امير المؤمنين الخلاف شر هكذا اي انه رأى بثاقب نظره - 00:09:20

وعمق فقهه انه لا يسوغ اظهار خلاف ولي الامر في شيء للناس فيهم سعة فان من اتم لم يحكم ببطلان صلاته ولكن اظهار الخلاف والشقاقي ينشأ عنه من الآثار المدمرة في جسم الامة ما لا يخفى - 00:09:40

ولهذا كان من فقه الصحابة السمع والطاعة الا ان يؤمروا بمنكر فلما رأى ان في الامر ساعة احتمل ذلك احتمل المفسدة الصغرى في سبيل دفع المفسدة الكبرى فقد فقه رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله عليكم السمع والطاعة ولو تأمر عليكم عبد حبشي كأن رأسه زيبة - 00:10:01

فقه الصحابة رضوان الله عليهم هذا الدرس وعرفوا للطاعة حقها وانها قربة الى الله عز وجل كما انهم الى الله بخلافه من آآ المشروعات وللطاعة ايها الكرام اثار حميدة على اهلها - 00:10:30

ذكرها الله تعالى في كتابه ومنها حصول رحمة الله حصول رحمة الله ومن من لا يطلب هذا يقول الله تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرن بالمعروف وينهون عن المنكر - 00:10:52

ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم ويقول في اية اخرى واطيعوا الله واطيعوا الرسول لعلكم ارحمون وكذا في اية واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون - 00:11:12

ومن اثارها الحميدة حصول الهدى كما قال الله عز وجل وان تطيعوه تهتدوا فمن اراد الهدى فليلزم الطاعة ولا يحكم عقله ورأيه

وقياسه فيما يعرض له فان الهدى هدى الله - 00:11:42

من اراد الصواب والسداد والرشاد فليطع الله فان مغبته حسنة حميدة معشر حجاج بيت الله الحرام ان من الدروس المهمة الثمرات
اليانعة والمنافع المشهودة التي نبه الله عليها ان يعود الانسان من حجه وقد امتلأ قلبه - 00:12:01

قناعة ويقينا بلزوم طاعة الله عز وجل وان يختتم عمره بذلك فان هذا من اعظم اسباب السعادة في الدنيا والآخرة وفقنا الله واياكم
الى الخيرات واجتناب المنكرات وصلى الله على نبينا محمد - 00:12:27

والله وصحبه اجمعين الله والله يا ايها الذين كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان - 00:12:46